[قراءة]

د. محمد بن عبد الله السلومي

(*) باحث في التاريخ ودراسات القطاع الخيري والقطاع الثالث.

كتاب

(أصول الإسماعيلية - دراسة وتحليل ونقد)

-قراءة ومقتطفات-

(١-٢)

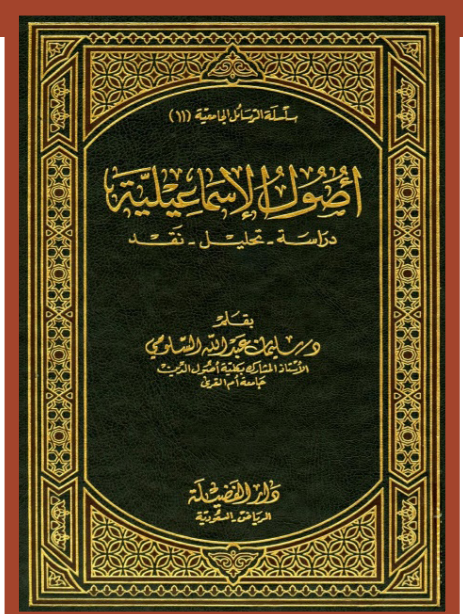

كتاب (أصول الإسماعيلية: دراسة- تحليل- نقد)، تأليف الدكتور سليمان بن عبدالله السلومي -رحمه الله-، نُشِرت الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، وهو مجلدان، ومجموع صفحاته (٧٢٣ صفحة)، والناشر له دار الفضيلة بالرياض، والموضوع رسالة علمية للحصول على الدكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، عام ١٤٠٩هـ، أشرف على الرسالة الدكتور سليمان دنيا -رحمه الله-، والدكتور عثمان بن عبدالمنعم يوسف -رحمه الله-.

وحول أهمية الكتابة في الفِرَق والمذاهب العقدية المنحرفة؛ فإن اختيار الباحث لرسالته العلمية الدكتوراه في الفِرَق الضالة، بعد الماجستير في الفرق المنحرفة كذلك؛ يؤكد قناعته العلمية والاحتسابية بوجوب استبانة سُبُل المنحرفين، بل والتخصُّص بها.

وقد كَتَب الباحث المؤلف من دوافعه لاختيار هذا الموضوع: إن الدراسات والأبحاث في الفِرَق والمِلَل في سابق التاريخ لا يمكن أن تنفصل عن لاحقه؛ فالفِرَق والمذاهب تُجدِّد نفسها في كل عصر ومصر، وها هي عقيدة التشيع الرافضية تُعيد نشاطها وتضليلها وإرهابها في العالم الإسلامي بدعم سياسي حديث من المستشرقين والسياسيِّين الغربيين ودولهم بصورةٍ غير مسبوقة؛ سواءٌ كان هذا الدعم من قِبل مَن يؤمن بها! أم مَن يستخدمها ويُوظِّفها! ممَّن يعتقد جازمًا بأن الرافضة

عدوٌّ لدود لمشروع أُمّة الإسلام ونهضتهم، فيعمل على استخدامهم وسائل لتمزيق أمة الإسلام ووحدتها في عصرها الحاضر.

ومن أمثلة هذا الدعم الغربي: ما ورد في أحد تقارير مؤسسة راند: «إن على الولايات المتحدة أن تنحاز إلى الشيعة الذين يشكلون ١٥٪ من مسلمي العالم، لتشكيل حاجز أمام الحركات الإسلامية المتطرفة، وقد يخلق أساسًا لموقف أمريكيٍّ مستقر في الشرق الأوسط»[1]. والواقع الإقليمي والدولي في التعاطي الغربي مع إيران وسياساتها يُصدِّق العمل بهذه التوصيات ويُعزِّز من هذه السياسات العدائية للمسلمين.

---

(١) شبكة الدفاع عن السنة، بعنوان: (مؤسسة «راند» الأمريكية تحث أمريكا على دعم الشيعة)، بتاريخ ٥ شوال ١٤٢٤هـ الرابط التالي:
https://dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=45338

وقد كتب الباحث في كتابه عن أصول الإسماعيلية مقدمةً استغرقت خمسة وعشرين صفحة، زاخرة بخلاصات وافية عن الرسالة وموضوعها، لا سيما عن الكتابات العلمية السابقة واللاحقة عن حقيقة الباطنية، وفي بداية هذه المقدمة كَتَب عن أهمية العلم في الإسلام ودور العلماء، ومما قال: «فإن من أشرف العلوم وأجلِّها: العلم الشرعي الذي به سعادة الدارين عِلْمًا وعملًا. ومن نِعَم الله وتوفيقه عليَّ أن انتظمتُ بهذا التخصص -ولا سيما في أصول الدين- الذي يُعتبر أشرف العلوم، وهو الفقه الأكبر بالنسبة لفقه الفروع.

ومما أوجب الله على أمة الإسلام -ولا سيما العلماء وطلبة العلم، وهذا جزء كبير من الدعوة-؛ أن ينفوا عن هذا الدين غُلُوّ الغالين وتحريف الضالين، وأن يُبطلوا

25 - 6

شبهات الأعداء والملبسين»[٢].

وحول طبيعة البحث في هذا الموضوع، فهو يكـرّر القول عن الواجب في كشـف الفِـرَق والمذاهـب المنحرفـة عـن الدين وخطرها على الإسـلام والمسلمين في جميع العصور، خلافًا لمن يرى أن هذه الفِرَق قد بادت وانتهت، علمًا بأن الاستبانة المستمرة عن سـبيل المجرمين بالكتابة وغيرها منهج شرعي، لا سـيما حينما تنشط هذه الفِرَق وتَطْبَـع تراثها القديـم، وتنشره في العصر الحاضر! كما فصَّل هذا المؤلف.

وفي مقدمة هذا الكتـاب؛ فإن الباحث يستشـعر الواجـب الشرعـي عليه، وعلى كل مسـلم قـادر على الذود عـن عقيدة

---

(٢) جميع النصوص المنقولة في هذا التعريف عن الكتاب تم اقتباسـها من مقدمته وخاتمتـه، وعند النقل من أيّ موضع آخر تتم الإشـارة إليـه، كما هو الحال في نقل الباحث بعض التعليقات من المصادر والمراجع، حيث تتم الإشارة إليها في الهامش.

25 - 7

التوحيد، وما يُدنِّسها مما لدى فِرَق الضلال والانحراف، ومما قال عن هذا: «وانطلاقًا من هذه الأهداف القرآنية التي يجب عليّ وعلى غيري من طلبة العلم امتثالها والقيام بها حسب الاستطاعة والقدرة؛ اخترت فِرْقَة من الفِرَق التي نشأت وظَهَرَت في منتصف القرن الثاني الهجري، ولا زالت إلى يومنا هذا تظهر وتنتشر وتستتر وتخبو حسب قوة الحق وأهله أو ضعفهم في كل زمان ومكان، هذه الفرقة هي (فرقة الإسماعيلية) إحدى الفرق الشيعية الباطنية التي يعلن أتباعها الإسلام ظاهرًا، وحقيقة أمرها الكفر المحض، كما قرر ذلك أبو حامد الغزالي [المتوفى عام ٥٠٥هـ] من خلال دراسته الفريدة عنها في كتابه (فضائح الباطنية)[٣].

(٣) (فضائح الباطنية للغزالي، ص٣٧).

إذن فتعرية هذه الفِرْقَة، وكشف مخططاتها واستبانة معتقداتها وإيضاح أهدافها يُعدّ قيامًا بالواجب وأداءً للنصيحة ومعذرةً إلى ربنا -عز وجل- ، ولعل المغرورين والجاهلين ومَن لُبِّس عليهم لعلهم بعد ذلك يتقون. ذلك -عَلِمَ الله عز وجل- أنه السبب الرئيس لاختيار هذا الموضوع أطروحة للدكتوراه».

- المخاطر والمصادر:

وعن خطر هذه الفِرَق في سابق الزمان ولاحقه، وأهمية الكتابة عنها في العصر الحاضر؛ كَتَب الباحث سليمان بتفصيل مفيد عن الأتباع، وعن مؤلفات الإسماعيلية قديمها وحديثها، ومما قال: «(١) إن هذه الفِرْقَة يعيش أفرادها وأتباعها بين ظهراني المسلمين وفي بلادهم، على اعتبار أنهم مسلمون ولهم نشاطهم الواسع في مجالات

التعليم والاقتصاد، بـــل والتوجيه في بعض الأقطار الإسلامية. ومن هنا فالدراسة لهذه الفِرْقَـــة تُعتبر دراســـة واقعيـــة تعالج أمرًا موجودًا وملموسًا بعيدًا عن الترف الفكري أو الدراســـة التاريخية لفرقٍ ومِلل ظهرت ثم بادت وطواها الزمن منذ أمدٍ بعيد.

(٢) المتتبع لحركة النشر ودور الطباعة في العالم الإسلامي يجد نشاطًا واسعًا وبعثًا

لكتب الشيعة، سواءٌ في ذلك الشيعة الإسماعيليون، أو الشيعة الإماميون».

«وعند التأمل في هذا النشاط الفكري والثقافي نرى أنه لا يخلو من أحد أمرين:

أولهما: نَشْر وبَعْث المؤلفات القديمة لهذه الفِرْقَة، وذلك مثل مؤلفات قاضي الإسماعيلية في عهد المعز العبيدي(٤)، فإنها لم تُطبَع ولم تُنْشَر إلا في هذا العصر؛ حيث طُبِعَ منها على سبيل المثال كتاب (المجالس والمسايرات في تاريخ الإسماعيلية وعقائدهم)، وكتاب (دعائم الإسلام وتأويل الدعائم) في ستة مجلدات، وكتاب (افتتاح الدعوة)، وكتاب (الهمة في آداب اتباع الأئمة)، وكتاب (الاقتصار)، وغيرها من كتبه

---

(٤) يلقب القاضي بأبي حنيفة المغربي، واسمه محمد بن منصور بن حيون؛ تُوفي عام ٣٦٣هـ. أما المعز فترجمته مفصلة عند الحديث عن أئمة الإسماعيلية في الباب الثاني من كتاب (أصول الإسماعيلية).

الكثيرة..!

ومثل مؤلفات الداعي الإسماعيلي السجستاني الذي طُبِعَتْ له مجموعة من الكتب...، ومن بعده تلميذه الكرماني....

والحقيقة أن كتب الإسماعيلية القديمة التي طُبِعَت ونُشِرَت في العصر الحاضر كثيرة جدًّا ولا سبيل إلى حَصْرها[٥]، وهذا يُعْطي دلالة على نشاط هذه الفئة في نَشْر تراثها ومذهبها الخطير، وحسبنا رجوعًا إلى قائمة من قوائم دار الأندلس للطباعة والنشر في بيروت؛ فسنجد العجب العجاب؛ حيث إنَّ هذه الدار نذَرت على نفسها نشر تراث الإسماعيلية. انظر على سبيل المثال قائمة مطبوعات دار الأندلس عام ١٩٨١م.

---

(٥) ذكر الدكتور محمد كامل حسين في كتابه طائفة الإسماعيلية، مجموعة من كتب الإسماعيلية طُبعت ونُشرت تصل إلى أربعين كتابًا. انظر كتابه طائفة الإسماعيلية ص١٨٠-١٨٥.

والآخر: مؤلفات جديدة لكُتَّاب معاصرين؛ إما إسماعيليين أو متعاطفين معهم، ويجمعهم الإشادة بفرقة الإسماعيلية، والثناء على معتقداتها، حتى إن القارئ والمُطّلع على مثل هذه المؤلفات يشعر بمغالطة هؤلاء وقلبهم الحقائق، ففرقة الإسماعيلية عندهم فِرْقة إسلامية، وتطالب كذلك بحق الإمامة لزعمائها».

- الدور الاستشراقي:

في مقدمة رسالته يكشف الباحث عن طبيعة المهتمين بنشر تراث هذه الفِرَق القديمة والاهتمام بطباعة مؤلفاتهم، وهو ما يُوجب مُضاعفة الجهود العلمية في كشف حقيقة هذه الفِرَق وأهدافها، فقال في مقدمة بحثه: «ومن أشهر القائمين بهذا النوع من التأليف: (أ) مستشرقون متعصبون للإسماعيلية نذروا أقلامهم في

نشر وخدمة هذه الفِرْقَة وغيرها من الفِرَق المنحرفة تحت مظلة البحث العلمي؛ لكنَّه لا يَخْفَى على القارئ لأمثال هؤلاء دَسُّهم وأهدافهم السيئة. ومن أكثر هؤلاء كتابةً وإشادةً بهذه الفِرْقَة: المستشرق الروسي فلاديمير إيفانوف الذي أصدر مجموعة من الرسائل والكتب عن الإسماعيلية، ونشر كثيرًا من مخطوطاتهم(٦).

وكذلك المستشرق الإنجليزي برنارد لويس؛ حيث كَتَبَ عن الإسماعيلية كثيرًا، وأفرد لها مُؤَلَّفَيْن خاصَّيْن هما كتابه المشهور (أصول الإسماعيلية)، وكتابه عن (الإسماعيلية الشرقية الحشاشين). كما كتب عنهم المستشرق الفرنسي لويس ماسينون، وذلك في دائرة المعارف الإسلامية، وغير هؤلاء كثير.

---

(٦) نشأة الفكر الفلسفي ٣٨٢/٢.

25 - 14

(ب) كُتَّاب إسماعيليون معاصرون حَجَبَ التعصب الشديد أبصارهم وبصائرهم، حتى إنهم لا يرون إلا باطلهم وضلالهم، ووصل بهم الأمر إلى القول بأن الإسماعيلية بتاريخها وعقائدها إنما تُعبِّر عن الإسلام الصحيح وعن واقعه وتطبيقه! ومن أشهر هذه الفئة: عارف تامر[٧]،

---

(٧) إسماعيلي نزاري متعصب لفكره الباطني تعصبًا أعمى يقلب الحقائق ويموِّه الأحداث، تتصف كتاباته بخلوها من المراجع، وعدم العزو إليها سواء في ثنايا الكتاب أو في آخره؛ حيث لا يتضح كلامه من كلام غيره، وهذه بلية عظيمة صَاحَبها خلوّ من الأمانة العلمية. من مؤلفاته: الإمامة في الإسلام، وكتاب القرامطة: أصلهم وتاريخهم ونشأتهم، وأربع رسائل إسماعيلية، وغيرها من الكتب الأخرى. جنَّد نفسه لنشر تراث الإسماعيلية؛ حيث نشر الكتب التالية: ثلاث رسائل إسماعيلية، وأربع رسائل إسماعيلية، وخمس رسائل إسماعيلية، وكتاب الهفت والأظلة، كتاب الرياض للكرماني، وكتاب الإيضاح لأبي فراس، وكتاب الميزان لعبدان الكاتب -كما يزعم-.

ومصطفى غالب[٨]؛ وكتاباتهما كثيرة مع قلة الفائـدة منها؛ لخلوّها من الأصول العلمية المتفق عليها بين الباحثـين والكُتَّاب، فهما مثلًا لا يشيران ألبتة إلى مصادر معلوماتهما لا في ثنايـا البحث ولا في آخـره، مع ما في أسـلوبهما من التعمية والتمويه للحقائق البيِّنـة. وقد فضح كلّ واحـد منهما الآخر بعد وقـوع خلافٍ بينهـما؛ حيث إن لكل واحد منهما رأيًا يختلف عن الآخر في تفسير

---

(٨) إسـماعيلي معـاصر عاش في لبنان وسـوريا ودَرَّسَ في جامعاتهـا. نـذر حياتـه لنشر مذهب الإسـماعيلية والدعوة إليها، وفي مؤلفاته ما يدل على تعصُّبه الشديد وقلـب الحقائـق والتلاعب بالألفاظ، مع اسـتغفال القارئ بأسـلوب إنشـائي مطاط. من مؤلفاته: أعلام الإسـماعيلية، وتاريخ الدعوة الإسـماعيلية، وكتاب الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، والثائر الحميري الحسـن الصباح، وكتاب عن شيخ الجبل سنان راشد الدين، وغيرها. ومن كتب الإسـماعيلية القديمة التي نشرها: كتاب راحة العقـل للكرماني، وكتاب الينابيع للسجسـتاني، والمجالس المؤيدية للشيرازي، واختلاف أصول المذاهب للقاضي بن حيون، وغيرها كثير.

بعض المسائل الاعتقادية الباطنية»[٩].

ولم يكتفِ الباحث سليمان بالكتابة عن هذا الاهتمام المتأخر المريب بالفِرَق القديمة وإحياء مؤلفاتهم مِن قِبَل المستشرقين وتلامذتهم؛ بل زاد الأمر إيضاحًا فقال: «والحق الذي لا مِرْيَة فيه أن هؤلاء الكُتّاب مُغْرِضُون، وأن وراءهم أهدافًا خطيرة؛ فترويج الباطل والضلال على أنه هو الإسلام نوعٌ واسعٌ من أنواع الصدّ عن دين الله وشرعه المطهّر، بل هو في حقيقة الأمر افتراء على الله وعلى رسوله ﷺ، والواجب في مقابل هذا الطوفان الفكري مجابهته، وكشف زيفه وبطلانه، ومِن ثَمَّ صَدّ دُعاته والحذر منهم بشتى الطرق والأساليب الشرعية».

---

(٩) لمزيد من التفصيل عن شخصية الرجلين وقصة حصولهما على شهادة الدكتوراه؛ يرجع إلى كتاب الإسماعيلية تاريخ وعقائد لإحسان إلهي ص ٧-٨، لا سيما التعليق في الحاشية.

أبرز المؤلفين المنصفين عن الفِرَق والمِلَل في كتاب (أصول الإسماعلية):

يُشخِّص سليمان ما يراه دافعًا ثالثًا ومُهمًّا لأهمية الكتابة عن فِرْقَة الإسماعيلية، وأن النقص العلمي في الكتابات الفكرية العقدية الناقدة لا توازي حجم كثيرٍ من الكتابات والمُؤلّفات المُضلِّلة عن هذه الفِرْقَة! كل هذا مما يُوجب الكتابة والتأليف بصورةٍ مُفصَّلة مُتخصصة علميًّا، وذلك بكشف حقيقة هذه الفِرَق القديمة المنحرفة واحتساب هذا العمل، وهو مع هذا يُوَصِّف أنواع الكتابات الموجودة في الساحة العلمية بأنها لا تَفِي بالغرض ولا تُحقِّق كامل الهدف المنشود؛ لأنها لم تَجْمع بين الجانب التاريخي والنقد العقدي مع ضَعْفٍ في التوثيق العلمي، وكان مما قال

الباحث سليمان: «إما أن تكون مهتمة بالجانب التاريخي مُغْفِلَةً للجانب العقدي، أو تكون مهتمَّة بالجانب التنظيميّ مُغْفِلَةً الجوانب الأخرى. أو تكون مُهتمَّة بالجانب الفلسفي مع إغفال الجوانب التاريخية والتنظيمية، وفي كلٍّ قصورٌ لا يَخْفى على مُطَّلِع. كما أن من جوانب النقص في بعض الكتابات: عدم رجوع أصحابها إلى مصادر القوم الأولى مباشرةً، مع التحليل والنقد لها، وتفصيل ذلك حسب الاستقراء والاطلاع كالآتي:

* الكتابات التاريخية، ومن أشهرها مؤلفات الدكتور حسن إبراهيم حسن؛ حيث ألَّف كتاب «تاريخ الدولة الفاطمية»، وكتاب «في أدب مصر الفاطمية»، وكتاب «عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية»، وكتاب «المعز لدين الله»، والأخيران اشترك معه في تأليفهما الدكتور

طه أحمـد شرف، وعلى نفس المنهاج كتابا محمد جمال الدين سرور؛ وهما «سياسة الفاطميين الخارجية»، و«النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب»، وكذلك كتابا الدكتور محمد عبدالله عنان؛ وهما «الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية»، و «تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة».

«والذي يُؤخَذ على هذه المُؤلَّفات والكِتَابَات أمران مهمان:

الأول: النهج التاريخي الذي يَحفل بالأحداث والوقائع أكثر مما يَحفل بالعقائد والأفكار. ومن المُسَلَّم به أنَّ العقائد والتاريخ -ولا سيما فيما يتعلق بالفِرَق والمذاهب- أمران مرتبطان، أحدهما نتيجة الآخر، ولا يجوز الفصل بينهما؛ فتاريخ كل فِرْقة هو النتيجة التطبيقية العملية لمعتقداتها وآرائها، وما خروج الخوارج وتاريخهم

المليء بالصراع الدموي والحروب الطاحنة إلا نتيجة من نتائج معتقداتهم وأفكارهم، فالفصل بين عقيدة الفِرْقَة وتاريخها خطأ علمي ومنهجي يُصيِّر البحث والموضوع في نقص وخلل.

الثاني: أن هذه الكتب والمؤلفات التاريخية تتحدَّث عن تاريخ الإسماعيلية ودُوَلها وأئمتها كما تتحدث عن الدولة الأموية أو الدولة العباسية، وأن الخلافة الفاطمية -كما يُسمُّونها- شرعية ودولتها دولة إسلامية، وحسبنا في هذا المقام قول الإمام الذهبي عن دولة الإسماعيلية (الفاطميين)، يقول عن صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله-: (واستأصل شأفة بني عُبَيد، ومَحَقَ دولة الرَّفْض، وكانوا أربعة عشر متخلفًا لا خليفة)[١٠]».

---

(١٠) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢١٢/١٥).

ويستطرد الباحث سليمان عن نوع آخر من الكتابات والمؤلفات التاريخية العامة: «هنـاك من الكُتَّـاب المعاصرين مَن كَتَبَ عن الإسـماعيلية كتابات مُقْتَضَبة مُجْمَلة ضِمْن كتاباتهم عن فِـرَق أخرى متعددة، وذلـك كالدكتـور عبدالرحمـن بدوي في كتابه «مذاهب الإسـلاميين» الجزء الثاني، والدكتور علي سامي النشار في كتابه «نشأة الفكر الفلسـفي» الجزء الثـاني، والدكتور محمد أحمد الخطيب في كتابه «الحركات الباطنية في العالم الإسلامي»، وهؤلاء جميعًا تحدّثـوا عن طائفـة الإسـماعيلية ضمن طوائـف كثيرة، فهـم لم يُفْرِدُوهـا بمُؤلَّف خـاصّ مع أهمية ذلـك؛ باعتبارها الحركة الأُمّ لسـائر الفِرَق الباطنية الأخرى. مع ما يُضَـاف إلى أنهم -ولا سـيما عبد الرحمن بـدوي- ينقلون نصوص الإسـماعيلية من

25 - 22

غير تحليل لها تارةً، أو ردّ ومناقشة تارةً أخرى».

والباحث سليمان وهو يبحث في فِرْقَة الإسماعيلية، ومن كَتَب عنها؛ مُلتزم بالأَمانة العلمية عند ذِكْره للكتابات القديمة الوافية ذات القيمة العلمية، أو الكتابات التي تَشُوبها الأخطاء والاجتهادات، كما أنه كَتَب عن أبرز الفروقات والملاحظات في الكتابات القديمة والحديثة؛ مما يخدم الباحث والمهتم، كما أن الباحث سليمان بحِسّه النقدي وتَمكُّنه العلمي نقَدَ بعض الجوانب العلمية في الكتابات ذات القيمة العلمية، مثل كتاب الشيخ إحسان إلَهي ظهير -رحمه الله-، ومن ذلك قوله: «كتاب (الإسماعيلية تاريخ وعقائد) للشيخ إحسان إلهي ظهير -رحمه الله تعالى-، (الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ)؛ حيث كشف هذه الفِرْقَة وبيَّن خطرها وما تحمله معتقداتهم

من غلوّ وإلحاد... والكتاب جوانبه الإيجابية كثيرة، ومنها على سبيل المثال: رجوعه إلى مصادر القوم مباشرة. والجمع بين الجانب التاريخي والجانب العقدي مع ما للمؤلف من اتجاه سلفي في الدراسة والحكم، ولكنَّه في عَرْضِه لمعتقداتهم وَقَعَ في أمرين أخلَّا بأهمية الكتاب والهدف من تأليفه:

أولهما: حَشْد نصوص الإسماعيلية مجتمعةً وبكثرة في بعض المواضع من دون ترتيب لأهمية الكتاب والمؤلف[١١]، ومن غير تحليل للنصوص الإسماعيلية واستنباط المعتقدات منها، بل ينقل النصوص مجتمعةً وقبل ذلك يحكم[١٢] مسبقًا. والترتيب العلمي -كما هو معروف- نقل

---

(١١) (ص ١٧٧ - ٢٧٨ ، ٢٨١ من كتابه الإسماعيلية تاريخ وعقائد).

(١٢) (الفصل الأول تحت عنوان عقيدتهم في الله ص ٢٧٣ المرجع السابق).

أصول المخالف ونصوصه، ثم بعد ذلك بيان مخالفتها لمنهج الحق والصواب بيانًا قائمًا على الأدلة الصحيحة، وبعد ذلك الحكم النهائي، وهو البطلان والفساد.

والآخر: في نصوص الإسماعيلية تناقضٌ واضطرابٌ، وكشفه وبيانه يُعتبر ردًّا مُحْكمًا على فلسفتهم عن الله، وإطلاق الأسماء والصفات عليه، وهذا لم يَقُم به ألبتة، مع العلم أنه نقل نصوصًا لابن تيمية تكشف عن تناقضهم[١٣].

وعلى كلِّ حالٍ فالكتاب صرخة عَالِم من علماء أهل السند في عصر كثرت فيه الفتن، وانتشرت الفِرَق -ولا سيما في شبه القارة الهندية- منذرةً بخطرها، فأراد تبيين ذلك الخطر بكتابه هذا وسائر كتبه الأخرى عن

---

(١٣) (انظر على سبيل المثال ص ٢٨٣ من المرجع السابق).

الفرق[١٤].

كما أنه -رحمه الله- لم يتعرَّض لأمر أساسي عن طائفة الإسماعيلية؛ وهو الحديث عن فِرَقهم المعاصرة (الأغاخانية - والبُهرة)، وبيان خطورة نشاطهم وانتشارهم في العصر الحاضر. وفي آخر الكتاب وَعدَ -رحمه الله- بإفراد ذلك بمُؤلَّف مستقلّ، ولكن يد المنون اخترمته قبل إخراج ذلك»[١٥].

---

(١٤) للمؤلف -رحمه الله- كتب كثيرة عن الفرق منها الشيعة والسنة، والشيعة والقرآن، والبابية والبهائية، ودراسات عن القاديانية، وكتاب البريلوية عقائد وتاريخ، وغيرها من الكتب عن الملل والفرق التي تصل إلى حوالي عشر مؤلفات باللغة العربية.

(١٥) كتاب الإسماعيلية تاريخ وعقائد، الصفحة الأخيرة.

مجلة البيان الرقمية للأجهزة الذكية

https://cutt.us/zEaYm

https://cutt.us/jB64B

http://onelink.to/albayan